لله الذي هو صفة ذاته اي وصف من اوصافه قايم بذاته تع
وهذا وصف كاشف حيث اريد من المعنى الكلام القديم فخلق له
فهما اي يدرك به ما دل عليه كلامه القديم من مامور به ومنهي عنه
مما اراد الله ان يطلعه عليه وسمعا في اذنيه اي وقوة
به اي بتلك القوة ولا حرف لا حاجة له لان الحرف اخص من الصوت
والصوت اعم ويلزم من نفي الاعم نفي الاخص بكل جارحة
الذ فيه نظر لمخالفته لما قبله اذ مقتضى ما قبله انه انما
سمعه بجارحة الاذن فقط لقوله وسمعا في اذنيه ولم يقل
في كل جوارحه وكلامه في التحقيق احسن اذ هما صلته انهما
تقريران الاول للفا لمعاني والثاني لالانحصر فتدبر ولم يقع له
له ذ ويا عند الاكثر وقيل راه وهو مذهب ضعيف ويحتمل الذ
اي فهو عطف على الضمير في كلم ويحتمل الذ هذا احسن
من الاحتمال الاول لان فيه تاكيد الرد على المعتزلة القايلين
معنى كونه متكلما انه موجد لاصوات وحروف دالة على معان
مخصوصة في الاجسام مخصوصة او للاشكال بالكتابة في
اللوح المحفوظ لانكارهم الكلام النفسي واستحالة قيام الحروف
والاصوات به طور سينا الذ يحتمل كما قال بعض المفسرين
ان يكون للجبل المسمى بالطور مضافا الى بقعة اسمها سينا او
يكون اسما للجبل مركب من مضاف ومضاف اليه وهو جبل فلسطين
وسينا غير منصرف للعلمية والعجمة من غير تكييف ولا تشبيه
فيه نظر لان التكييف مصدر اذا ذكر او درك كيفيته اي صفته
والتشبيه مصدر شبهه اذا جعله مثل غيره في صفة وليس المعنى
على نفي ذلك بل المراد نفي الكيفية والصفة اللايقة بالحوادث
مستويا وقيل صار غبارا قال بعض والصحيح ان الجبل
ذهب منه قدر الثلث وصار ما بقي منه مستويا وهو اليوم يزار

يصد

يصد فوقه تبركا بعلو كان ثم جلاله اي من اجل جلاله تقوم
الفرق بين صفات الجلال والجمال والذكر انما جاء من التجلي بصفات
الجلال اذ لو تجلى له بصفات الجمال لما اندك عند اهل الحق اقول
هذه العبارة تشعر بان الجلال عند غيرهم معنى اخر واصل العبارة
للشنشوري ونصه لا خلاف عند اهل الحق ان جلاله استحقاقه تعالى
لنعوت التعالي الذ اي فاهل الحق مجمعين على ذلك ولا تقتضي هذه
العبارة ان الجلال عند غيرهم معنى كما تقتضيه عبارة شارحنا فـ
المناسب ان يذكر العبارة على وجهها لنعوت التعالي اي للاوصاف
التعالي اي للاوصاف الدالة على التعالي وهو رفعته تعالى تفسير
للتعالي وعلوه عطف تفسير اي والرفعة والعلو بصفات
الجلال اليق وفسر صاحب المصباح الجلال بالعظمة وهو اولى من
تفسيره بالاستحقاق غار في الارض اي تحت الارض كما صرح
به بعض وان القران كلام الله الذ هذا استفاد مما تقدم
من ان صفات الله تعالى قديمة وانما ذكره لافادة ان القران يطلق
على كلام الله الذي ليس بمخلوق كما يطلق على اللفظ الدال عليه والا
لم يحتج الى قوله ليس بمخلوق اذ يصير حشوا كما قاله ع ج
كلام الله بدل او عطف بيان وقوله القايم بذاته احترازا عن كلام
الله بمعنى الحروف والاصوات لانها ليست قايمة بذاته وقوله تعالى
ليس بمخلوق خبر وعبر عن القران بقوله كلام الله غير مخلوق قال
التفتازاني لما ذكر المشايخ من انه يقال القران كلام الله غير مخلوق
ولا يقال القران غير مخلوق لئلا يسبق للفهم ان المولف من الاصوات
والحروف قديم كما ذهبت اليه الحنابلة جهلا وعنادا
سناه يذهب اي يمضي ويهلك معناه تتم للحجي اذ تمامه
اذهابه بحيث لم يبق منه شي فا النكتة في اختلاف التعبير
مع كون المعنى متحدا ان سنا المخلوق انه يوصف بالهلاك لا بالتمام

Copyright © King Saud University